

مختصر ابن كثير

71 - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم .
لما ذكر تعالى صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين المحمودة فقال : {
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } أي يتناصرون ويتعاضدون كما جاء في الصحيح : "
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وشبك بين أصابعه . وفي الصحيح أيضا : " مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر " . وقوله : { يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } كقوله تعالى : {
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } الآية وقوله : {
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة } أي يطيعون الله ويحسنون إلى خلقه { ويطيعون الله ورسوله }
أي فيما أمر وترك ما عنه زجر { أولئك سيرحمهم الله } أي سيرحم الله من اتصف بهذه الصفات {
إن الله عزيز } أي يعز من أطاعه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين { حكيم } في قسمته هذه
الصفات لهؤلاء وتخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة فإن له الحكمة في جميع ما يفعله
تبارك وتعالى